

البرهان في علوم القرآن

وأما الإتيان فيما لم يقع فيه الاختصاص من صفته تعالى فكثير فهذا هو السماع وله وجه في القياس وهو شبهه بالوارد في سورة والنجم في قوله تعالى وأنه هو اضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا ثم قال بعد وانه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعري فورد في هذه الجمل الأربع الفصل بالضمير المرفوع بين اسم إن وخبرها ليتحدد بمفهومه نفي الاتصاف عن غيره تعالى بهذه الأخبار وكان الكلام في قوة أن لو قيل وأنه هو لا غيره . ولم يرد هذا الضمير في قوله تعالى وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى لأن ذلك مما لا يتعاطاه أحد لا حقيقة ولا مجازا ولا ادعاء بخلاف الإحياء والإماتة فيما حكاه □ تعالى عن نمرود . قلت وما ذكره في الجواب يرد عليه قوله تعالى التائبون العابدون والآية وقوله تعالى أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الايات . ومما يرد عليه بالنسبة لأوصاف الذم قوله ولا تطع كل حلاف مهين همار الآية قد جرت كلها على ما قبلها بالإتيان ولم يجر فيها القطع . وقرأ الحسن عتل بالرفع على الذم قال الزمخشري وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك .

الثاني قد يلتبس المنصوب على المدح بالاختصاص وقد فرق سيبويه بينهما فيما بين